الأستاذة: خلدون

السنة الثانية: دراسات نقدية

المحاضرة 6

العنوان: الأسلوبية التوزيعية

يُمكن رصد الدراسة الأسلوبية من خلال محورين يتقاطعان ليتشكل الأسلوب وهما " الاختيار والتأليف والانزياح ".

أولا الاختيار:

يمكن تصوّره على أنه مجموعة كلمات مرتبة عموديا وهي تمثل الرصيد المعجمي للمتكلم الذي يقدر بموجبه على استبدال بعض الكلمات ببعض، ويتم عند المبدع باختيار أدواته التعبيرية.

يتّصل بهذا المبدأ شيء آخر هو ما يسمّى بـ"**محور التوزيع**" أو " العلاقات الركنيّة"، ويقصد بها تنظيم، وتوزيع الألفاظ المختارة وفق قوانين اللغة، وما تسمح به من تصرّف، وهذه العمليّة هي التي يسمّيها **جاكبسون**: " إسقاط محور الاختيار على محور التوزيع ".

ثانيا التأليف أو التوزيع أو التركيب:

يمكن تصوّره على أنه ضم الكلمات بعضها إلى بعض وهو عملية ثانية بعد عملية الاختيار، تتمثل في وصف الكلمات وترتيبها وتشكيلها تشكيلا لغويا حسب تنظيم تقتضي بعض قواعد النحو، ويسمح ببعض الآخر التّصرّف في الاستعمال.

ومما أفرزه تقاطع أو إسقاط محور الاختيار على محور التأليف العدول.

ثالثا الانزياح أو العدول:

فالعدول هو: مخالفة النمط المعيار المتعارف عليه إلى أسلوب جديد غير مألوف عن طريق استغلال إمكانات اللغة وطاقاتها الكامنة (اللامتوقّع).

والعدول (**الانزياح**) في العمل الأدبي، كلّما تصرّف الأديب في هيكل الدلالة، وأشكال التركيب انتقل كلامه من السمة الإخبارية إلى السمة الإنشائية الأدبية.

وعليه فقيمة "**التركيب**" الأسلوبية فتكمن في بثّه الحياة في تلك الاختيارات الإفرادية من خلال الجمع بينها في تشكيل لغوي واحد ومتماسك، ذلك أنّ الجمال في النص الأدبي، إنما يعود إلى العناصر البنائية متضافرة ومتفاعلة لا إلى عنصر بعينه.